

روح المعاني

وضع النورة شياطين الانس وضعوها بلقيس وهو خلاف المشهور ويروى أن الحمام وضع يومئذ . وفي تأريخ البخاري عن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من صنعت له الحمامات سليمان أخرج الطبراني وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عنه أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من دخل الحمام سليما فلما وجد حره قال أوه من عذاب الله تعالى وروي عن وهب أنه قال : رعموا أن بلقيس لما أسلمت قال لها سليمان : اختاري رجلا من قومك أزوجه فقالت : أمثلي يا نبي الله تنكح الرجال وقد كان في قومي من الملك والسلطان ما كان قال : نعم إنه لا يكون في الاسم إلا ذلك وما ينبغي لك أن تحرمي ما أحل الله تعالى لك فقالت : زوجني إن كان لابد من ذلك ذا تبع ملك همدت فزوجها إياه ثم ردها إلى اليمن وسلط زوجها ذاتبع على اليمن ودعا زوبعة أمير جن اليمن فقال : اعمل لذي تبع ما استعملك فيه فلم يزل بها ملكا يعمل به فيها حتى مات سليمان فلما أن حال الحال وتبين الجن موته عليه السلام أقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى إذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته يا معشر الجن إن الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم فرفعوا أيديهم وتفرقوا وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع سليمان عليه السلام وقال عون بن عبد الله : سأل رجل عبد الله بن عتبة هل تزوج سليمان بلقيس فقال أنتهى أمرها إلى قولها : أسلمت مع سليمان بن رب العالمين قيل : يعني لأعلم لنا وراء ذلك .

والمشهور أنه عليه السلام تزوجها واليه ذهب جماعة من أهل الأخبار وأخرج البيهقي في الزهد عن الأوزاعي قال : كسر برج من أبراج تدمر فاصابوا فيه امرأة حسناء دعجاء مدمجة كأن أعطاها طي الطوامير عليها عمامة طولها ثمانون ذراعا مكتوب على طرف العمامة بالذهب بسم الله الرحمن الرحيم أنا بلقيس ملكة سبأ زوجة سليمان بن داود عليهما السلام ملكت من الدنيا كافرة ومؤمنة ما لم يملكه أحد قبلي ولا يملكه أحد بعدي صار مصيري إلى الموت فاقصروا يا طالبى الدنيا والله تعالى أعلم بصحة الخبر وكم في هذه القصة من أخبار الله تعالى أعلم بالصحيح منها والقصة في نفسها عجيبة وقد اشتملت على أشياء خارقة للعادة يكاد العقل يحيلها في أول وهلة ومما يستغرب والله تعالى فيه سر خفي خفاء أمر بلقيس على سليمان عدة سنين كما قاله غير واحد مع أن المسافة بينه وبينها لم تكن في غاية البعد وقد سخر الله تعالى له من الجن والطير والريح ما سخر وهذا أغرب من خفاء أمر يوسف على يعقوب عليهما السلام بمراتب وسبحان من لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات وفي الأرض هذا وللصوفية في تطبيق ما في هذه القصة على ما في الانفس كلام طويل ولعل الأمر سهل على من له

أدنى ذوق بعد الوقوف على بعض ما مر من تطبيقاتهم ما في بعض القصص على ذلك وإِ تعالَى الهادي إلى سواء السبيل .

ولقد أرسلنا عطف على قوله تعالى : ولقد ءاتينا داود وسليمان علما مسوق لما سيق هو له واللام واقعة في جواب قسم محذوف أي وبإِ لقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا وإنما أقسم على ذلك اعتناء بشأن الحكم و صالحا بدل من أخاهم أو عطف بياني وأن في قوله تعالى أن اعبدوا إِ مفسرة لما في الارسال من معنى القول دون حروفه .
وجوز كونها مصدرية حذف منها حرف الجر أي بأنها وقيل لأن ووصلها بالامر جائز لاضير فيه كما مر